

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب – قسم علم النفس

العام الدراسي: 2017-2018

المادة: علم النفس التجريبي – المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م. د. علي سعد البازي

رقم المحاضرة: 27 الجزء الثاني

عنوان المحاضرة: أخطر عشر تجارب نفسية عبر التاريخ

علم النفس هو علم حديث نسبياً إكتسب شعبيةً في بداية القرن العشرين مع ويليام فونت، ووسط الحماس لمعرفة المزيد عن عمليات التفكير والسلوك البشري تبادى العديد من الأطباء النفسيين الأوائل في تجاربهم، ممّا أدّى إلى وضع معايير وقوانين أخلاقية، فعلى الرغم من أنّ التجارب التالية هي تجارب غير أخلاقية إلاّ أنّه لا بد من ذكر أنّها قد مهّدت الطريق لوضع معاييرنا الأخلاقية الحالية للتجارب، وهذا أمر إيجابي.

3- تجربة سجن ستانفورد (1971)

لم تكن هذه التجربة غير أخلاقية بالضرورة، ولكن نتائجها كانت كارثية، أجرى عالم النفس الشهير فيليب زيمباردو هذه التجربة لفحص سلوك الأفراد عند وضعهم في أدوار السجن والحارس، والمعايير التي من المتوقع أن يظهرها هؤلاء الأفراد.

وُضع السُجناء في موقف يتسبّب عمدًا في الاضطراب والإهانة وسلب الشخصية، لم تُعطَ للحُرّاس أي إرشادات أو تدريب على كيفية تنفيذ أدوارهم، لم يكن الطلاب في البداية واثقين

من كيفية تنفيذ أدوارهم، ولكنهم أصبحوا في النهاية لا يعانون من أي مشكلة، وفي اليوم الثاني من التجربة تمرد السُجناء، ممَّا نتج عنه استجابة حادة من الحُرَّاس.

طبَّق الحُرَّاس نظام امتياز غرضه كسر تضامن السُجناء وخلق جو من انعدام الثقة بينهم، أصبح الحُرَّاس يشعرون بالذعر من السُجناء، وبدأ السُجناء يعانون من اضطرابات عاطفية واكتئاب وعجزٍ مُكتسب، وبدؤوا يُعرِّفون أنفسهم بأرقامٍ بدلاً من أسمائهم، أنهى الدكتور زيمباردو التجربة بعد خمسة أيام عندما أدرك مدى واقعية السجن للأفراد موضوع التجربة.

4- تجارب المُخدِّرات على القُرود (1969)

قد يكون إجراء التجارب على الحيوانات مفيداً للغاية في فهم الإنسان وتطوير أدوية مُنقذة لحياته، ولكن كانت هناك تجارب تتجاوز حدود الأخلاق، وإحداها تجارب المُخدِّرات التي أُجريت على القُرود عام 1969، دُرِّبَت في هذه التجربة مجموعة من القُرود والفئران على حقن أنفسهم بمجموعة متنوعة من المُخدِّرات التي تشمل المورفين والكحول والكودين والكوكايين والأمفيتامين، وبُجُرِّد أن أصبحت الحيوانات قادرة على الحقن الذاتي، تُركوا وحدهم مع أدواتهم وإمداد كبير من كل مُخدِّر.

اضطربت الحيوانات كالمُتوقَّع لدرجة أن بعضهم حاول الهروب بشدة وانكسرت أذرعهم خلال المحاولة، عانت القُرود التي تتعاطى الكوكايين من تشنُّجات وقطعوا أصابعهم في بعض الحالات (من الممكن أن يكون ذلك نتيجةً للهلاوس)، وقطع أحد القُرود التي تتعاطى الأمفيتامين كل الفراء الذي يُغطي ذراعه وبطنه، أمَّا في حالة اجتماع الكوكايين والمورفين كانت تقع الوفاة خلال أسبوعين.